

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

الحمد لله الذي جعل العربية أفضل اللغات والذي مكن أهلها أشرف المقامات،
والصلاة والسلام على مولانا محمد خير البرية، وأشرف المخلوقات في السموات والأرض،
وعلى اله وأحبابه وسائر أمته من المسلمين والمسلمات¹.

لكل من الرسل معجزة و قيل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كانت مادية أي
ظواهر العالم الحسي و القرآن الكريم معجزة النبي صلى الله عليه وسلم تصديقا لرسالته و
في الوقت نفسه دليل على نبوته². كان القرآن نقدا إلهيا نحو المجتمع العربي (مكة) المملو
ة بالشرك و التعبد بالأخلاق الرذيلة³.

¹ - عمر فتح، المنهاج الجديد في الأدب العربي، (بيروت: دار العلم للملأين). الصفحة 17.

² - محمد شهرور، *Prinsip dan Dasar Hermeutika Al Qur'an Kontemporer* الترجمة. سهيرا (بوكتيا كرتا):
الساق للطباعة، (2002)، الصفحة 242.

³ - فزل الرحمن، *Tema Pokok Al Qur'an* الترجمة. أنس محيودين (بندوغ: فستاكا، 1996)، الصفحة 55.

إن أهمية الحديث النبوي الشريف لا تخفي على عامة المسلمين فضلا عن علمائهم، إذ إنه المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم⁴. ولقد أمرنا الله تعالى أن نطيع الرسول عليه الصلاة والسلام في ما أخبر وأن نعتمد على شرحه في غوامض كتاب الله، فطاعتنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنما هي فرع من طاعة الله عز وجل.

كما قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا.⁵ وقال الله تعالى: بِاللَّيْنَتِ وَالزُّبْرِ^٦ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ.⁶

فطاعة الرسول واجب في حياته وبعد وفاته، لأن النصوص التي أو جبت طاعته عامة لم تقيد ذلك بزمن حياته، ولا بصحبته دون غيرهم، ولأن العلة جامع بينهم وبين

⁴ - عبد الله حسن الحديشي. أثر الحديث النبوي الشريف في اختلاف الفقهاء. (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥) الصفحة ٣ .

⁵ - سورة النساء الآية 59

⁶ - سورة النحل الآية 44

بعدهم, وهى أنهم أتباع لرسول أمر الله باتباعته, ولأن العلة أيضا جامعة بين حياته و وفاته, اذ كان قوله وحكمه و فعله ناشئا عن مشرع معصوم أمر الله بامتثال أمره, فلا يختلف الحال بين أن يكون حيا أو بعد فاته, وقد أرشد صلى الله عليه و سلم إلى وجوب اتباع سنته حيث يغيب المسلم عنه, حين بعث معاذ بن حنبل إلى اليمين⁷. فقال: "كيف تقضي إذا عرض لك قضاء؟" قال أقضي بكتاب الله, قال: فإن لم يكن في كتاب الله؟" قال: فبسنة رسول الله, قال: "فإن لم يكن في سنة رسول الله؟" قال: أجتهد رأيي ولا آلو, فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم علي صدرهن و قال "الحمد لله الذي وفق رسول الله لما يرضي رسول الله" أخرجه أحمد, و أبو داود, و الترمذي, والدارمي في (المدخل و ابن سعد في "الطبقات", و ابن عبد البر في "جامع بيان العلم و فضله").

ولهذا الحديث, الخبر, السنة, والأثر أو ما بقي من رسمه وأثره, المحدثين: يطلق على ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم, أو عن أصحابه من السنة, ويطلق عند بعضهم على ما روي عن الصحابة فقط ولذلك كانت السنة يحل المحل الثاني بعد كتاب الله في التشريع, ذكرنا, أنها مبينة و شارحة له تفصل مجمله, وتوضح المشكله, وتفيد

⁷ - مصطافى السباعى, السنه و مكانتها في التشريع الإيلامى, دون السنة (دون مكان الطبع: دار القراق) ص.

مصلقه, وتخصص عامه, وتبسط ما فيه من إيجاز, قال تعالى: "بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ"⁸

وقد كان رسول الله عليه وسلم يبين تارة بالقول وتارة بالفعل و تارة بهما, وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه فسر الظلم في قوله سبحانه: "الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ"⁹ بالشرك¹⁰, وفسر الحساب اليسير بالعرض في قوله سبحانه: "فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا, وَ يَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا"¹¹.

كما هو معلوم أن كثيرا من المسلمين قد انشغلوا بكثير من الملهيات وخاصة في العصور المتأخرة بشكل لا يخفى على كل ذي لب، ولو أحصيناها لم انتهينا من عددها، ومن هذه الملهيات لعبة معروفة منذ القدم ألا وهي " الشطرنج " وقد افتتن بهذه اللعبة حتى بعض أهل الصلاح والاستقامة, وفتح نقاش بخصوص حكم الشرع في هذه اللعبة،

⁸ - النحل. الآية: 44

⁹ - الأنعام : الآية 82

¹⁰ - مناع القطان, مباحث في علوم القرآن, (مجهول المطبع: منشورات العصر الحديث, 1990) ص 9

¹¹ - الانشقاق: 7-9

وكان أحد المناقشين قد نسب إلى عدد من الصحابة أنهم كانوا يلعبون بها الناسى، أبو داود، البيهقي وغيرهما، إلى جانب أنها لعبة تنمي الذكاء، وتعين على معرفة خطط الحرب وغير ذلك من المبررات كما زعم.

وفي هذا البحث لست بصدد سرد تاريخ " الشطرنج "، أو التعرض لقانون اللعبة، أو غير ذلك من الأمور، وإنما انصب البحث على صحة نسبة ما قيل عن الصحابة أنهم لعبوا بها، وكذلك حكم الشرع فيها، ونقل أقوال السلف بخصوصها، وتقاريرات شيخ الإسلام يعنى أبو بكر البيهقي في السنن الكبرى للبيهقي بخصوص " الشطرنج ".

فحديث يرجي بحثها هاهنا أعني حديث ذكره فيه للعب الشطرنج، وهذا حديث

أخرج أبو بكر البيهقي في كتاب السنن البيهقي :

20930- وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ ، ثنا الْحُسَيْنُ ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، ثنا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ

، ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، ثنا سَعْدُ بْنُ طَرِيفٍ ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ ، عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ

مَرَّ عَلَى قَوْمٍ يَلْعَبُونَ الشُّطْرَنْجَ فَقَالَ: " مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ؟ لَأَنْ
يَمَسَّ جَمْرًا حَتَّى يُطْفَأَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّهَا "12.

إنطلاقاً من هذه خلفيه كان البحث عن فهم صحيح من هذا الحديث مهم, يبحث
الكاتب فيه بمنهج علم معاني الحديث, رجاء أن نجد فهما صحيحا تلائق العقول و
الزمان. فبهذا وضع الكتاب العنوان من هذا البحث " دراسة معاني الحديث عن اللعب
بالشطرنج في كتاب سنن البيهقي الرقم 20930".

ب. قضايا البحث

نظراً إلى خلفية البحث المذكورة قدمت الباحثة قضايا البحث كمايلي:

1. ما درجة الحديث الشطرنج في كتاب السنن البيهقي رقم 20930 ؟
2. ما سبب ذمّ علي رضي الله على من لعب شطرنج في كتاب السنن
البيهقي رقم 20930 ؟
3. ما حكم لعب الشطرنج في رواية البيهقي رقم 20930 ؟

¹²-أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي, السنن الكبرى, (دارالكتب العلمية, بيروت-لبيان, الطبعة الأولى) 1441 هـ / 1994 م. ص 358.

ج. أهداف البحث

إضافة إلى القضية الأساسية, كانت أهداف هذا البحث تتركز إلى ما يلي :

1. معرفة درجة الحديث الشطرنج في السنن البيهقي رقم 20930.
2. معرفة سبب ذمّ علي رضي الله على من لعب الشطرنج في كتاب السنن البيهقي رقم 20930.
3. معرفة حكم لعب الشطرنج في رواية البيهقي رقم 20930.

د. منافع البحث

وليس من ريب أن لكل بحث من البحوث العلمية منافع يُرجى تحقّقها من قريب

أو بعيد من الزمان. وإن المنافع التي يرجى حصولها من هذا البحث هي ما يلي:

1. زيادة معرفة حجية الحديث عن الشطرنج و رأي فيه المحدثين.
2. زيادة الخبرة والمهارة للباحثة في كيفية التحقيق و الكشف العلمي عن الحقيقة و المنهج في كتب الحديث وعلوم الحديث عامة.

3. الإسهام في تزويد الحكليات الإسلامية وليكون مرجعا لكل من أراد أن يبحث في هذا الموضوع.

هـ. توضيح المصطلحات

كما ذكر الباحثة سابق أن موضوع هذا البحث هو "دراسة معاني الحديث عن اللعب بالشطرنج في كتاب سنن البيهقي الرقم 20930" والآن سيفسّل بعض المصطلحات في الموضوع ابتعادا عن وقوع الوهم و الخطأ في الفهم لما ورد في هذا البحث العملي.

1. لعب : لُعبًا و لِعِبًا و لَعِبًا: ضِدُّ جدا "مزح" فعل فعلا بقصد اللذة او

التتره - فعل فعلا لا يجدي عليه نفعاً. و- بكذا: اتخذه لعبة، و- في الامر:

اسخفُ به، و- على القانون وغيره من آلات الطرب : عزف، يقال خطّأ

"لعب دورا" والصواب مثل دورا، و- ن الرياح بالديار: تسلطت عليها¹³.

¹³ - طبعة منقحة ومزيد عليها، المنجد في اللغة والاعلام، (المكتبة الشرقية، بيروت-لبنان، 2007) ص 723.

لُعْبًا: بالضم ثم السكون, والباء موحدة, فعلى من اللعب, معصور: هو موضع في ديار عبد القيس بين عمان والبحرين, عن الحازمي¹⁴.

2. شطرنج : (ج) شطرنجان: لعبة مشهورة معرب شترنك بالفارسية اي ستة الوان وذلك لأن له ستة اصناف من القطع التي بلعب بها فيه وهي في الصورة من اليمين الى الشمال: 1 لشاه, 2 الفرزان, 3 الفيل, 4 الفرسى, 5 الرخ, 6 البيذق¹⁵.

في اللغة: الشطرنج فارسي معرب مأخوذ من المشاطرة وهي المقاسمة وقيل: إن أول من وضع الشطرنج صيصة بن داهر الهندي أحد حكماء الهند.

في الاصطلاح: هو لعبة تلعب على رقعة مقسمة أربعة وستين مربعا ذات لونين مختلفين أحدهما لون فاتح أبيض والأخر أسود تتكون من: اثنين وثلاثين قطعه

¹⁴ - شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي, معجم البلدان, (دارصادر, بيروت, 1986) ج 5, ص

18.

¹⁵ - طبعة منقحة ومزيد عليها, المنجد في اللغة والاعلام, (المكتبة الشرقية, بيروت-لبنان, 2007) ص 387.

ملكان، ووزيران، وأربعة ضباط، وأربعة خيول، وأربعة قلاع، وستة عشر جنديا، تمثل دولتين الهدف منها إخراج الملك أو محاصرته¹⁶.

و. الدراسة السابقة

قد اطلع عدد من الكتب والدراسات و البحوث التي تناول عن هذا الموضوع وسوف تستعرض بعضا منها مما لها علاقة مباشرة بهذه الدراسة :

1. كتاب كتبه أحمد بن تيمية, بعنوان " مجموع فتاوى", وهي يبحث فيها "سئل عن

حكم اللعب بالشطرنج هو أحرام؟ أو مكروه؟ أو متاح؟".

2. كتاب كتبه محمد بن علي بن محمد الشوكاني, بعنوان " نيل الاوطار", دارالكتب

العلمية, بيروت-لبنان, الجزء الثامن سنة 1415هـ-1995م, يحتوي هذا الكتاب

على "تحريم القمار واللعب بالنرد وما في معنى ذلك".

¹⁶ - على حسن أمين يونس، الألعاب الرياضية أحكامها وضوابطها في الفقه الإسلامي، (الموسوعة العربية الميسرة 1084) ص260.

3. كتاب كتابه ناصر الدين الأباي, بعنوان "فتاوى الأباي", دارالكتب العلمية, بيروت-لبنان, سنة 2011م, يحتوي هذا الكتاب على "اللهو المباح واللهو المحرم".

ز. منهجية البحث

ولما كان هذا البحث يحاول فهم لعب الشطرنج في كتاب سنن البيهقي الرقم 20930, كان داخلا في نوع البحث المكتبي (*Library Research*), وكان على شكل المنهج الكيفي (*Cualitative Metode*) وهو المنهج المستخدم لاستيفاء معلومات بيانيه تكون من أقوال و كتابات وملاحظات¹⁷.

1. مصادر البيانات

المصادر التي تصدر منها البيانات لهذا البحث تتكون من عمدة المراجع المعتمدة الأساسية والمصادر المكملة المعيدة. و أما المصادر الأساسية منها:

¹⁷ - سوهرسني أريكتاوار, *Prosedur Penelitian: Suatu Pendekatan Praktik* (جاكرتا : كانسيوس. 2006) ص 62.

أ. سنن الكبرى البيهقي تأليف أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسرو

جردي الخراساني أبو بكر البيهقي.

ب. مجموع فتاوى تأليف أحمد بن تيمية

وأما المصادر المكتملة المعيدة منها :

أ. كتاب سنن أبو داود.

ب. كتاب شعب الإيمان للبيهقي.

ت. مسند الشافعي.

ث. أصول الحديث علومه و مصطلحه التأليف محمد عجاج الخطيب.

ج. المعجم المفهرس تأليف الدكتور أ. ي. ونسك والدكتور ي. ب. منسج.

ح. أثر الحديث النبوي الشريف في اختلاف الفقهاء التأليف عبد الله حسن

الحديثي وغيرهم.

2. طريقة جمع البيانات

وكانت طريقة هذا البحث مبنية على بحث مكتبي (*Library Research*) في

جمع المعلومات والبيانات. وسلك الباحث في جمعها بالقراءة الوسعة لكتاب "

سنن البيهقي" المعلقة بهذا البحث. بمنهج التخريج والإعتبار، ثم تدقيق صحة الحديث. بمنهج نقد السند ونقد المتن عن حديث الشطرنج.

3. الإطار النظري

فإن أسلوب البحث الذي استخدمه الباحث لتحليل مجموعة البيانات المحفوظة هو تحليل المضمون أو المحتوى (*Content Analysis*)، وهي أسلوب مستخدم لإستنباط نتيجة البحث بتحقيق خصائص المعلومات المسجلة والمواد المدروسة وكشف حقائقها موضوعيا ومنهجيا¹⁸. يقصد بهذا المنهج تركيز البحث في معرفة معني الحديث.

ح. خطة البحث

ولا تزال الحاجة قائمة الى ذكر شيء من خطة البحث التي سيسير عليها هذا البحث لتتصور في ذهن القارئ عناصر البحث، وفي هذا الصدد تعريض تلك الخطة بكاملها. وإلى القارئ تلك الخطة:

¹⁸ ليكسي ميلونك، *Metodologi Penelitian Kualitatif* (باندونك : رسدا كريا، 2002) ص.163.

تفهيمًا لهذا البحث و تسهيلا للوصول إلى الغرض المنشود, قسم الباحث البحث على أبواب و فصول كما ستعرف فيما يلي:

الباب الأول : المقدمة حيث يستفاد منها التعرف التمهيدي عن هذا البحث محتويا على خلفية البحث, قضية البحث, أهداف البحث, منافع البحث, تحقيق الموضوع, الدراسة السابقة, منهج البحث و يختتم بخطة البحث.

الباب الثاني : في هذا الباب عن تعريف الحديث وما يتعلق بهما و تعرف الأثر و منهج الحديث. الأول : تعريف الحديث و الأثر, الثاني : ينقسم الحديث من حيث تعدد رواته و اقسام الحديث من حيث القبول والرد, الثالث : منهج نقد الحديث من حيث السند و المتن, الرابع : الجرح و التعديل, الخامس : منهج معاني الحديث, السادس : منهج مختلف الحديث.

الباب الثالث : البحث فيه عن ترجمة البيهقي. ويفصل هذا البحث الأول: ترجمة حياتهم و الثاني: تخريج والإعتبار حديث للعب الشطرنج.

الباب الربع : احتصص هذا الباب في نص حديث اللعب الشطريج في سنن

البهقي وفي غيره الأول: درجة هذا الحديث في سنن البهقي رقم 20930. الثاني: سبب

دم علي على من لعب الشطرنج. الثالث: حكم لعب الشطرنج في رواية البهقي رقم

20930.

الباب الخامس : أهني الباحث بحثه بخلصه وبخاتمة وذكر فيها أهم النتائج التي

توصل إليها خلال هذه البحث.